أيمن زيدان ينعش المسرح ويغيب عن الدراما

«اختطاف».. حوار مثقل بالإيحاءات.. ومفارقة بأن يتحول الإنسان رغماً عنه

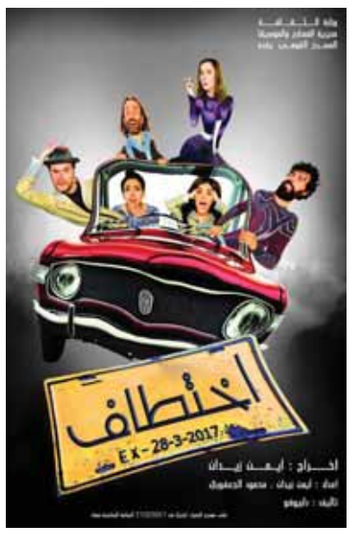

| وائل العدس

لم يدخر أيمن زيدان جهداً في سعيه نحو إعادة الألق للمسرح السوري، فهو تواقٌ دوماً للنهوض بـ«أبو الفنون»، لذا نجح في الموالفة بين عناصره الفنية المتعددة ليخرج إلينا بمسرحية «اختطاف» التي أعدها بنفسه مع محمود الجعفوري عن مسرحية «الأبواق والتوت البري» (١٩٨١) للمسرحي الإيطالي الراحل داريو فو الحائز جائزة نوبل ١٩٩٧ معتمداً على مجموعة من الممثلين الشباب والموهوبين في مغامرة نجح بكسب رهانها وهم: لوريس قزق، ونجاح مختار، وتوليب حمودة، ولجين إسماعيل، وأنطوان شهيد، وخوشناف ظاظا.

ونظراً للحضور الكبير، اضطر زيدان إلى الاستجابة لمطالب جمهوره، فمدد عروضه في دمشق عشرة أيام، على أن يحزم حقائبه ويجول في عدد من المحافظات السورية، فيعرض يومي الأول والخامس من شهر أيار في مسرح مديرية ثقافة حمص، ويعرض يومي الثالث والرابع على خشبة مسرح قومي طرطوس، قبل أن يختتم جولته في اللاذقية يومي السادس والسابع من الشهر نفسه في مسرح المركز الثقافي.

يستحق زيدان أن يوصف بالظاهرة، فهو المؤلف والمخرج والممثل، وقد صنع ما يشبه الانتفاضة في فنه الأثير، معتبراً المسرح شعبياً بامتياز ومنبراً مواتياً لمناقشة قضايا مختلفة.

العرض من إنتاج وزارة الثقافة «مديرية المسارح والموسيقا»، وجاء افتتاحه في يوم المسرح العالمي، والموسيقا فيه لسمير كويفاتي، والديكور والأقنعة لعلي فاضل، والأزياء لريم الشمالي، والإضاءه لأدهم سفر، والتعاون الإخراجي لحسن دوبا.

> اعتمد على مجموعة من الممثلين الشباب والموهوبين في مغامرة نجح بكسب رهانها

حكاية العرض

يستلهم داريو فو حادثة اختطاف منظمة «الألوية الحمراء» لرئيس وزراء إيطاليا السابق ألدو مورو، وتصفيتها له عام ١٩٧٨، بعدما رفضت الحكومة التفاوض مع تلك المنظمة، وأثير جدل كبير حينها عن المصالح الخفية وراء التضحية بتلك الشخصية.

يلتقط «داريو فو» الأمر، ويطرح سؤالاً مهماً، «ماذا لو كان الذي تعرض للاختطاف هو أحد أباطرة الاقتصاد الإيطالي؟ ماذا لو كان هو «جياني أجنيللي» صاحب ومالك ورئيس مجلس إدارة شركة فيات، وغيرها من المؤسسات الصناعية الكبرى؟».

تبدأ أحداث المسرحية في أحد المستشفيات، حيث تذهب «روزا» للتعرف على زوجها الذي تعرض لحادث وضاعت ملامح وجهه تقريباً، ومن خلال الحوار نفهم أن الزوج «أنطونيو» قد هجر زوجته وأنه كان يقضي نزوة مع عشيقته عندما وقع الحادث، ونفهم أيضاً أن الطبيب سيعيد تشكيل وجه المصاب طبقاً لصورته التي ستزوده بها «روزا»، وفي لحظة ما يتوقف الحدث المسرحي، حيث يتم كسره ويتقدم شخص ما معرفاً نفسه بأنه الممثل الذي يقوم بدور «أنطونيو»، ويبدأ في سرد حكايته، ويقوم باستدعاء عشيقته «لوتشيا» ليسردا معاً ما حدث بشكل عارض، حيث تصادف وجودهما في مكان الحادث نفسه، وقد دفعته الشهامة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وسط دخان كثيف، فيتمكن من إنقاذ الشخص الجالس بجوار السائق، ويخلع سترته ويلفه بها، وفجأة يحدث إطلاق نار، فيهرب تاركاً سترته بكل ما فيها من أوراق، كبطاقته الشخصية.

إن المفارقة هنا التي تثير الضحك، وتثير الخيال أيضاً هي أن الشخص الموجود في المستشفى والذي يعتقد الجميع أنه «أنطونيو» العامل البسيط المطحون الذي يعمل في أحد مصانع «فيات» الصغيرة، هو السيد «جياني أجنيللي» مالك مصانع «فيات» والشركات الكبرى والبنوك، وأن هذا السيد سيعاد تشكيل وجهه طبقاً لصورة «أنطونيو».

إن «أجنيللي» سيجد نفسه محل واحد من العمال الذين يعملون في أصغر مصانعه، قد يتعرف على معاناة العمال وكرههم لصاحب تلك المصانع الذي يستغلهم، وهو أيضاً يتذمر ويصف العمل بأنه حقير ومهين، بل سيجد نفسه أيضاً في بيت ذلك العامل مع زوجته وعشيقته.

إنها مفارقة أن يتحول الإنسان من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار رغماً عنه ومن دون أن يدري، على حين يبحث الجميع عن شخص مخطوف من وجهة نظرهم وهو السيد «أجنيللي» وبالطبع لا وجود له.

إن «أنطونيو» رغم طيبته ونياته الحسنة يجد نفسه متورطاً ومطارداً وعاجزاً عن استيعاب الموقف «هل أنقذت أجنيللي»؟! أخذته بين ذراعي ولفقته في سترتي! أنا!. إذا سمع زملائي في العمل عن هذا في مصنع «ميرا فيورا» فإنهم سيصفونني، ويدهسونني بالجرارات.. سوف يربطونني إلى حائط ويبصقون علي.. سوف يبصقون علي حتى الموت.

يتم الانتقال إلى المستشفى حيث يرقد «المزدوج» الذي هو «أجنيللي»، ويخاطبه الجميع على أنه «أنطونيو»، حيث يحاول الطبيب تعليمه، وإعادته للحياة مرة أخرى، على حين تحاول الشرطة الحصول على معلومات، والمحقق يسعى لأداء وظيفته.

تنتقل الأحداث إلى شقة «روزا» حيث تتقابل الزوجة والعشيقة، وعلى خلاف المتوقع نجدهما متفاهمتين، ونلاحظ هنا أن الحدث الدرامي يبدأ بشكل تقليدي بحيث يستغرق المتفرج في الحدث وفي لحظة غير متوقعة يتم كسر الحدث لهدف ما، وهنا نلاحظ التسلل الناعم الذي استخدم للعودة للأحداث مرة أخرى.

إن «أنطونيو» المطارد والمتهم باختطاف «أجنيللي» لا يجد مكاناً يختفي فيه غير شقة زوجته «روزا»، والمزدوج «أجنيللي» الذي هرب من المستشفى وتطارده الشرطة يذهب إلى المكان نفسه للاختباء، وتقع «روزا» ضحية سوء الفهم وعدم المعرفة، فهي لا تعرف أن هناك اثنين «أنطونيو والمزدوج»، ويتيح ذلك للجمهور متعة الانفراد بالمعرفة، وخاصة عند تبادل الأدوار والأماكن وعندما تتعامل «روزا» معهما كأنهما شخص واحد، ما يثير الضحك.

جهد واضح

السخرية في المسرحية هي السائدة، وثمة نقطة مهمة هي أن الحوار مثقل بالإيحاءات والتعبيرات التي تحمل معاني متعددة، وهذا يجعل عبء إعداد مثل هذا العمل كبيراً للغاية.. حيث إن زيدان والجعفوري بذلا جهداً واضحاً في تقريب المعنى بقدر الإمكان إلى الذائقة السورية.

حضور وغياب

في وقت أثبت فيه حضوره الفعال على الخشبة، يغيب أيمن زيدان عن الدراما كممثل للموسم الثاني على التوالي، حيث أخرج الموسم الماضي مسلسل «أيام لا تنسى»، ولعب بطولة فيلمي «الأب» للمخرج باسل الخطيب، و«درب السما» لجود سعيد الذي سيبدأ معه قريباً تصوير فيلم «مسافرو الحرب»، ويحضّر النجم السوري خلال المرحلة المقبلة لأولى تجاربه الإخراجية السينمائية «النورج».

برجك اليوم ٢٦/٤

نجلاء قباني

ستكثر موجات الصرف المفاجئ أو التفريط المفاجئ ومن دون أسباب ما يسبب ندماً وقد يجعلك تثق فيمن حولك مادياً لتكتشف خطأك لذلك وجب التحذير من تصديق الوعود.

أستطيع، هي كلمة جميلة تلزمك هذا الشهر للاستفادة من حظوظك القصوى فالإيمان بقوة الكلمة وفعاليتها وسيلة للإيمان بقدرتك على تحقيق أهدافك فالحواجز لا وجود لها.

ليس كل ما تريده تحصل عليه فلا تتصرف وكأن العالم انتهى فدائما هناك حلول وقد تتضايق من ارتباك شخصي أو عتب عاطفي فلا تسمح لهذا أن يوقف عجله الحظ حولك.

تظهر انفتاحاً على محيطك وتفرح بدعم الآخرين وتعاطفهم ومحبتهم فهذا اليوم للسفر أو للتعارف على أصدقاء جدد وهو يوم رائع للحب والاحتفال والبهجة.

قد تهب عاصفة على الصعيد العائلي أو العملي وتضطر لمواجهة الأمور بسرعة ومن دون أن تتفاقم المشاكل بالبعد عن كل ما يزعجك من تصرفات مزعجة أو نقد أو مؤامرات.

اليوم ستستقر الأمور وتفتح أمامك مجالات جديدة وتتخذ قرارك بشكل صحيح فأنت مميز بإشراقك وحضورك وقد تشعر أن الدنيا بدأت تفتح أبوابها لعروض جديدة.

قد تتحسن نفسيتك حين تشعر أن الشريك يؤازرك ويفهمك وهذا يقلل من أعبائك المعنوية، والمساعدات ترفع من معنوياتك ومن ثقتك بنفسك وتصبح أفضل.

ابتعد عن العصبية فأنت مشوش الذهن وعصبي أكثر من اللازم ونزقك قد يجعلك تتكلم بما لا تعنيه أو تتصرف بطريقة ناقمة أو معادية لمن حولك.

أنا أنصحك أن تعمل أكثر من اللازم وتلتزم بدوامك وأكثر من المعتاد فاليوم ضاغط لأن محيطك متطلب وأمورك فيها الكثير من المشاغل وحتى أمورك العائلية.

محيطك يقدرك حق قدرك، فناقشهم وأقنعهم بوجهة نظرك لأنك تمتلك القدرة على الإقناع فأنت تسيطر على أمورك وتتحكم في حياتك بذهنك المتقد وذكائك الحاد وسرعة بديهتك.

قد تنتظر حدثاً يؤرقك تأخيره وقد تكون الشؤون العائلية ضاغطة وقد يطرأ ما يغيظك وقد تحاول تصحيح بعض الأوضاع أو تقبل بعض التعديلات المفروضة فكن منتبهاً.

يوم جيد سيحمل السعادة والهدوء للعلاقات الشخصية المقربة مع الآخرين لتمضي سفينة عائلتك أو علاقتك بالآخرين بطريق مستوي من دون كل تعرجات وبنشاط وطاقة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثلة سورية.
٢- أسلوب وأداة- من أطوار القمر- أساس (م).
٣- شؤون- إله فرعوني.
٤- نرتعد- ثوابي.
٥- قمح- أطعم الضيف- لمع.
٦- عقيدة- اسم موصول- تمنع (مبعثرة).
٧- حروف متشابهة- أجوبة (م)- سقاية.
٨- من الثمار- إخلاص (م).
٩- مات- حاجز- هيّن (م).
١٠- أباشر (م)- من مشتقات الحليب.
١١- متشابهان- نشيخ- نلمس (م).
١٢- حيوان ضخم- علم مذكر - يشعر.

عمودي:

١- ممثلة مصرية- يخرج من القمقم.
٢- من الأمراض (م)- صوت المياه- طريق.
٣- للنداء (م)- ننتظر.
٤- أكلة شعبية- شهر قمري.
٥- استيعاب- حرف عطف (م)- ضمير منفصل.
٦- يستطيع- من الفواكه.
٧- مخلصون- اسم موصول.
٨- في الوجه- غير متحرك- حرف تحقيق (م).
٩- حروف متشابهة- تشاهد- نصف مجلس.
١٠- مُقل- أوجاعي.
١١- نعم بالأجنبية- علم - اشتاق (م).
١٢- أسقم- من الأنبياء.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												■
٢							■			■		
٣		■	■					■			■	
٤							■	■			■	
٥			■			■			■			
٦				■			■					■
٧						■			■			
٨	■	■										
٩		■				■			■			
١٠						■		■			■	
١١			■									■
١٢			■	■					■			

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	م	ع	ا	ل	ي	ز	ا	ي	د	■	ج	د
٢	ح	م	ل	■	ع	■	ع	د	■	ا	ر	ب
٣	م	ر	و	ا	ن	ب	ر	ك	ا	ت	■	ا
٤	و	و	■	د	ي	ر	ف	■	ن	م	ر	■
٥	د	د	د	■	■	ش	■	ا	ف	ر	■	ع
٦	د	ي	ن	■	ع	ل	م	■	ي	ن	ا	م
٧	ر	ا	■	م	هـ	و	■	م	■	■	س	ا
٨	و	ب	ر	■	د	ن	ي	ا	■	ا	م	ن
٩	ي	■	ف	ل	■	هـ	■	ر	م	ع	ي	■
١٠	ش	هـ	ا	ب	■	■	ن	ي	ن	ا	■	■
١١	■	ا	ق	■	ر	م	س	■	■	ن	ا	هـ
١٢	ا	م	ي	■	م	ق	ر	■	ن	ي	و	ن

كلمة السر

ا	و	ا	ل	د	ي	ع	ب	ا	ل	ى	ل
ي	ك	م	ا	م	ن	ع	ن	ي	د	ا	ق
ن	ا	و	ن	ب	هـ	م	ا	ذ	ا	ن	د
س	م	ل	ا	ب	س	ي	ب	ع	د	ت	ا
ا	ل	ا	ب	و	م	ح	م	و	د	ق	غ
ذ	ا	ل	ن	و	ا	ف	ذ	ب	ب	ف	ل
هـ	ل	م	ي	ع	د	ذ	ل	ك	ا	ل	ق
ب	ا	س	ط	ر	ش	ا	ج	س	ك	ح	و
ي	ق	ر	ض	ن	ي	ا	ل	ص	ي	ت	ج
ا	م	ي	ا	ل	ب	ق	ا	ل	ت	ى	هـ
م	ن	ا	س	ت	ب	د	ا	ل	و	ف	ي
ل	ا	ا	ع	ر	ف	ي	ا	ل	ب	ا	ب

كلمة السر مؤلفة من ١٥ حرفاً: شاعر سوري.

(لا أعرف إلى أين سأذهب... لقد أغلق والدي الباب في وجهي... كما منعني من استبدال ملابسي... ونبه أمي أن تقفل النوافذ... حتى البقال أبو محمود لم يعد يقرضني باكيت سجائر... ماذا بعد ذلك...؟)

SUDOKU

	9	8		5		4		2
3					9	7		
		6	8		1		3	
		2	1			6		9
	6			9	3		1	
7		9			8	3		
	4		7		6	5		
		3	4					6
6		7		3		1	4	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

6	4	7	1	8	2	9	5	3
2	1	3	7	5	9	6	8	4
9	8	5	4	3	6	2	7	1
8	7	2	5	6	3	1	4	9
4	9	1	8	2	7	3	6	5
5	3	6	9	4	1	7	2	8
1	6	8	2	9	4	5	3	7
7	2	4	3	1	5	8	9	6
3	5	9	6	7	8	4	1	2

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٤°/٢٨°	١٦°/٣١°
حمص	١٧°/٢٩°	١٧°/٣١°
حلب	١٧°/٢٧°	١٩°/٣٠°
اللاذقية	١٨°/٢٦°	١٩°/٢٨°
السويداء	١٦°/٢٦°	١٤°/٢٨°
الحسكة	٩°/٢٦°	١٣°/٢٨°

من هو؟

فنانة سورية: إذا جمعت الأحرف:

٥ + ٦: بيت الدجاج
١٠ + ٨ + ٧: تنجب
٤ + ٩: للتذمر
١ + ٣ + ٢: نجيعي

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

الحل السابق: حاتم علي.